Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من يخاطب فاروق جويدة

« ألف وجه للقمر » عنوان الديوان الرابع عشر الصادر حديثا لفاروق جويدة، بالإضافة إلى ثلاث مسرحيات شعرية وقفت على خشبة المسرح القومى وأشعلت أضواءه عدة مواسم، ولو كانت لدينا بحوث ميدانية إحصائية لعرفنا بالأرقام حجم «مقروئية» هذه الأعمال، إذ تبلغ طبقا لتصريحات الشاعر فى بعض الندوات ثلاثة ملايين نسخة وتصل المليون فى بعض التقديرات المعتدلة الأخرى، وتمثل على أية حال أعلى نسبة توزيع فى مصر للنصوص الشعرية، لايكاد يتجاوزها على المستوى العربى سوى نزار قبانى الذى يبلغ عمره الشعرى ضعف عمر فاروق جويدة. هذه المقروئية العالية تفرض علينا اختيار نوع هذه الشعرية الفاتنة وتحديد المخاطبين بها وتحليل هذه الزاوية الهامة فى الخارطة الثقافية على أساس ضمانها لاستمرارية التواصل الشعرى بين الأجيال بالرغم مما يرصد فيها من انقطاعات وتوترات، ومايطلق أحيانا من شعارات غير دقيقة تزعم أننا قد خرجنا من دائرة السعر لندخل عصر الرواية، فلا أحسب أن مثل هذا الرقم القياسىّ فى التوزيع - على تفاوته الشديد - قد بلغه مؤلف روائى، ولست متأكدا من ضرورة استثناء هرمنا العظيم نجيب محفوظ، فقلة البيانات تجعلنا فى موقف لانحسد عليه، ويبدو أن الخوف من الحسد ومن محاسبة الضرائب يحول دون تشجيع هذا النوع من الدراسات الميدانية. لكن الأمر الذى يتعين علينا مواجهته هو قراءة الظاهرة ودلالاتها العديدة، ومراجعة هذا النموذج الشعرى لنعرف سر انتشاره العريض